يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ

وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

No.:
Date

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

مجلة القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (٣) الف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الألكترونيّ: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	سفير الحسين قيس بن مسهّر الصيداوي(عليهما السلام) دراسة تاريخية	الباحث:حسن قاسم نعمة ضامن أ. م. د. مها عبد الله حسن	٨
٢	الشخصية المعنوية (الاعتبارية) دراسة تحليلية قانونية	م. م. علي محمد جايد	٢٠
٣	موقف الاردن الرسمي من السياسة المصرية تجاه السفن الاسرائيلية في قناة السويس ومضيق تيران (١٩٤٨-١٩٥٦)	م. م. عماد كريم عكوب	٣٤
٤	استراتيجيات التعلم النشط الأساسية	م. م. فالح حسين حرز	٤٨
٥	مقال مراجعة موضوع:كتاب التمثيل الدبلوماسي للعراق مع دول الجوار ١٩٢٩ – ١٩٣٩ للدكتور علي عبد الواحد حسون الصائغ	م. م. كاظم وحيد نعمه	٥٨
٦	أثر استراتيجية التدريس القائم على التفكير البصري في تنمية مهارات طلبة معهدالفنون الجميلة بمادة الزخرفة	م.م. زينب حسين شاكر م.م رواء مسعود إبراهيم	٦٢
٧	الوسائل الدولية في التوظيف السياسي لمبادئ حقوق الإنسان بعد عام ٢٠٠٣ : دراسة حالة العراق أنموذجاً	م. م. مصطفى كريم طلال مسير	٧٤
٨	السيناريوهات التنبؤية لاختبارات الجهد كأداة في تقييم قدرة المصارف على مواجهة مخاطر الائتمان المصرفي وأثرها على كفاية رأس المال «دراسة تحليلية في مصرف آشور الدولي»	م. م. ورود محمد حسين الخفاجي م. م. فاتن تايه حس ين الركابي م. م. سارة مجبل كاظم العماري	٩٢
٩	البنية الصرفية في شعر ابن شُهيد الأندلسي ودور الذكاء الاصطناعي في فهمها وتحليلها	م. مروه عبد الباسط حميد رشيد	١٠٤
١٠	اسم الفاعل في قصيدة«أمام باب الله»لبدر شاكر السياب دراسة صرفيّة دلالية	م.د. مهند أحمد إبراهيم	١١٨
١١	المسؤولية الجنائية الناشئة عن المخدرات الرقمية «دراسة مقارنة»	م.د. محمد أسعد وهيب	١٣٠
١٢	تعدد صور تعدية الفعل (دخل) في النص القرآني« عرض وتوجيه»	م.م.إخلاص عبد الله خلف	١٤٦
١٣	الخرائط الذهنية المستخدمة في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية وعلاقتها بدافع الانجاز لطالباتهم	م.م. ساره حسن مظهور	١٦٢
١٤	مقومات مشرف التربية الفنية الناجح والقائد التربوي	م.د. ماجد جاسم جليد	١٨٤
١٥	المخدرات وخطرها وتأثيرها الفعلي على النفس البشرية دراسة مقاصدية	م.د. محمد احمد عطية	٢٠٠
١٦	برنهارد فون بولو ودوره السياسي ١٨٩٧-١٩٠٩م	م. د. مروه احمد حميد احمد	٢١٢
١٧	الصورة الحسية في شعر المرأة العباسية	م.د. هبة محمد سلمان	٢٢٠
١٨	ظاهرة الطلاق في المحاكم العراقية الأسباب والمعالجات	م.د. أروى نهاد إسماعيل م.د. انغام حاتم عبود م.د. ورقاء جعفر مصحب	٢٣٤
١٩	الدلالة الصوتية وارتباط علاقات الجُمَل في سورة العاديات	م. د. أيمن حوري ياسين	٢٤٤
٢٠	تعدد الآفاق» دراسة إستدلالية»	م.د. جلال دشر هلال	١٥٦
٢١	الحرية المالية ضمن المنهاج النبوي الشريف	أ.م. د. مرفت نواف عبود	٢٦٨
٢٢	أساليب الطلب في سورة الفرقان « جمعًا ودراسةً»	م.د. رشيد كريم مجيد علي	٢٨٤
٢٣	التكرار وأثره في سبك النص	م.د. رغد ماجد ثابت	٢٩٦
٢٤	العددُ عشرةٌ في القرآنِ الكريم دراسةٌ نحويةٌ سياقية	م. م. ملاك شاكر محمود	٣٠٤
٢٥	الشهادة على فعل النفس وأحكامها في الفقه الإسلامي «نماذج مختارة»دراسة فقهية مقارنة	أ.م. د. سعدي جاسم حمود	٣٢٤
٢٦	الحكمة من تشريع الحدود	أ.م.د ظاهر محسن عبد الله الباحثة:هبه صالح كاظم عباس	٣٤٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

اسم الفاعل في قصيدة « أمام باب الله» لبدر شاكر السياب
دراسة صرفيّة دلالية

م.د. مهند أحمد إبراهيم
الكلية التربوية المفتوحة / مركز البصرة الدراسي

المستخلص:
يهدف هذا البحث الموسوم (اسم الفاعل في قصيدة « أمام باب الله» لبدر شاكر السياب دراسة صرفيّة دلالية) إلى إظهار فاعلية البنية الصرفية في سياق النص الشعري، ومدى تأثر الدلالة وانزياحها إلى معانٍ نفسية يرمي الشاعر إليها عن طريق الوعي الشعوري أو اللاوعي، فكان لبنية (اسم الفاعل) دور بارز في إظهار تلك الدلالات السياقية.
سأحاول الوقوف – بداية– على مفهوم المشتقات التي تتوافر عليها لغتنا العربية، و من ثَمَّ الولوج في عالم القصيدة الحديثة نسبياً، الذي يمثل فضاء النَّص الشعريّ الحرّ المتمثل بقصيدة لـ (بدر شاكر السياب) من قصائد ديوانه (المعبد الغريق) و هي قصيدة (أمام باب الله) ، التي سوف يدور البحث في فضائها النَّصيّ .
الكلمات المفتاحية : اسم الفاعل، الدلالة الصرفية، .

Abstract:
This study, entitled «The Active Participle in the Poem ‹Before the Gate of God› by Badr Shakir al-Sayyab: A Morphological and Semantic Study,» aims to highlight the effectiveness of morphological structure within the poetic text, and how meaning is influenced and diverted toward psychological interpretations intended by the poet—whether consciously or unconsciously. The morphological structure of the active participle played a significant role in conveying these contextual meanings .
The paper will begin by addressing the concept of derivatives in the Arabic language, then transition into the relatively modern poetic space, particularly that of free verse poetry. The study centers on a poem by Badr Shakir al-Sayyab, selected from his collection The Drowned Temple, namely «Before the Gate of God», which provides the textual foundation for this research .
Keywords: Active Participle, Morphological(

المقدمة

تُعَرَّفُ اللغةُ بأنَّها لغةٌ اشتقاقية، وهذه الميزة موجودة في اللغة العربية ومتأصلة فيها، حيث يسهم الاشتقاق اسهاماً فعَّالاً في توسيع آفاق اللغة و مفرداتها، وتنوع الأداء اللغوي بمختلف الألفاظ والأبنية الدالة على المعاني المكنونة في ألفاظها وكلماتها .

وفي هذا البحث الموجز سأحاول الوقوف – بداية– على مفهوم المشتقات التي تتوافر عليها لغتنا العربية، و من ثَمَّ الولوج في عالم القصيدة الحديثة نسبياً، الذي يمثل فضاء النَّص الشعريّ الحرّ المتمثل بقصيدة لـ (بدر شاكر السياب) من قصائد ديوانه (المعبد الغريق) و هي قصيدة (أمام باب الله) ، التي سوف يدور البحث في فضائها النَّصيّ؛ لاستظهار البعد الجمالي و الدلالي لواحد من أنواع المشتقات الصَّرفيّة المتمثل بـ (اسم الفاعل)، وكيفية توظيفه في بِنية النَّص الشعريّ السيابيّ، فكان عنوان البحث (اسم الفاعل في قصيدة « أمام باب الله» لبدر شاكر السياب دراسة صرفيّة دلالية) .

إنَّ التشريح الصَّرفيّ للقصيدة سوف يُخْضِعُ المباني الصَّرفيَّة المتمثلة بـ (اسم الفاعل) للتحليل الصدَرفيّ، وذلك عن طريق رصد المباني الاسمية التي تدلُّ على (اسم الفاعل)، عن طريق عقد علاقة علمية بين علمي الصَّرف و الدلالة في ضمن اطار محدد و هو مسار النَّص الشعريّ المحدد آنف الذكر.

اتخذت المنهج الوصفيّ طريقاً للدخول إلى تحليل القصيدة و رصد مبانيها، و تلك العملية تستند إلى الاحصاء الدقيق لما احتواه النَّص الشعريّ لقصيدة (أمام باب الله) من بِنىً اسمية دلَّت بصيغتها على (اسم الفاعل)، فكان الاحصاء و التحليل أداتين اجرائيتين اعتمدهما البحث .

اشتمل البحث على تمهيد و مبحثين، فالتمهيد كان مدخلاً اجرائياً دار فلكه حول مفهوم الاشتقاق؛ لكون البنية الاساسية التي اعتمدها البحث بنية صرفيّة اشتقاقية (اسم الفاعل) .

أمَّا المبحث الأول فقد كان يتناول الاحصاء و الوصف الدقيقين لما ورد من صيغة (اسم الفاعل) في القصيدة محط البحث، و تصنيف ذلك ، و بيان مورد اشتقاقه من الفعل، و وظيفته في سياق الجملة السيابيّة، فكان عنوانه (وظيفة اسم الفاعل في سياق الجملة) .

و تناول المبحث الثاني بُعْداً دلالياً، فكانت فكرته تدور حول ما يؤديه (اسم الفاعل) من دلالة ايحائية تضفي على النَّص الشعريّ ديمومة و حيوية، مستفادة مما يؤديه المشتق من أدوار من المعاني في توجيه دلالة النَّص السيابيّ ، فكان عنوانه (دلالة اسم الفاعل في قصيدة أمام باب الله) .

ثم جاءت الخاتمة التي تمثل أهم نتائج البحث التي مثلت احساس الشاعر وقلقه ونفسيته المتازمة و المتأرجحة بين الحياة و الموت .

و بعدها قائمة بالمصادر و المراجع، و قد استفدت كثيراً من جملة منها أغنت البحث ووسعت آفاقه، مثل كتاب (نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف) لصادق بن محمد البيضاني، وكتاب (معاني الأبنية في العربية) للدكتور فاضل السامرائي، و كتاب (بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره) للدكتور احسان عباس، و كتاب (بدر شاكر السياب حياته و شعره) لعيسى بلاطة ، و غير ذلك .

التمهيد:

(اسم الفاعل تعريفه ، و اشتقاقه)

اتفق اللغويون قديماً وحديثاً على أنَّ الاشتقاق هو نزع لفظ أو أخذ لفظ من آخر، ويشترطون الاشتراك في الجذر اللغوي لفظاً و معنىً، ويظهر ذلك في بنية اللفظ المشتق؛ ليدلَّ الثاني على معنى الأصل مع زيادة مفيدة أو دلالة جديدة تختلف عن دلالة الأوَّل (١) .

و باب المشتقات من الأبواب الصَّرفيّة التي شغلت مساحة دلاليّة واسعة؛ لتنوع بنيتها تبعاً لمعانيها المتعددة، ومن تلك المشتقات (اسم الفاعل) موضوع بحثنا، و قبل الدخول في صلب البحث لابُدَّ لنا من وقفة تعريفية لبيان ماهية (اسم الفاعل) .

اسم الفاعل :

لغةً : قال ابن منظور : « الفعل : كناية عن كلِّ عملٍ متعدٍ أو غيرِ متعدٍ ، و قال الليث : و الفعال اسمٌ للفعل الحسن من الجود و الكرم ، قال المبرّد : الفَعال يكون في المدح و الذّم» (٢) .

و قال جار الله الزمخشري في معجمه اساس البلاغة ما نصه : « فعل : هذه فعلة من فعلاتك « ، و الحاصل مما ذُكِرَ إنَّ معنى (فعل) الذي يشتق منه لفظ (فاعل) هو عمل يقوم به الفاعل أو يتصف به .

اصطلاحاً : عُرِّفَ اسم الفاعل بتعريفات عدَّة منها، وقد تتفق جميعها في المضمون و المصداق ، فهو «كلّ اسم اشتق من مصدره وصيغ على وزن من قام بالفعل» (٣) ، و يعرِّفه الأستاذ مصطفى الغلاييني بقوله :« صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدلّ على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت»(٤) .

إنَّ اسم الفاعل يقع في قسم الأسماء – في هذه المسألة خلاف بين العلماء – لذلك وضعوا له شروطاً لعمله في الجملة العربية؛ لأنَّ الأسماء ليست عاملة في الأصل، في حين أنَّ اسم الفاعل أكثر تشبثاً بالفعل، فهو يحتوي أحرف الفعل و معناه، و يقع موقع الاسم في الجملة؛ لذا فهو يتأرجح بين الفعلية والاسمية ، فهو يعمل عمل الفعل في الجملة بشروط

معينة، وقد بيّنَ ذلك الدكتور فاضل السامرائي بقوله : « يقع اسم الفاعل وسطاً بين الفعل و الصفة المشبهة، فالأول يدل على التجدد و الحدوث، وأمَّا اسم الفاعل فهو أدوم و أثبت من الفعل ، ولكنه يقصر إلى ثبوت الصفة المشبهة ، فكلمة قائم أدوم من قام يقوم، و لكن ليس ثبوتها مثل (طويل) أو (دميم) أو (قصير)، فإنَّه يمكن التخلص من الحال إلى حال أخرى، بمعنى أنَّ الحال متغيرة منتقلة من حال إلى حال، فالانتقال من القيام إلى الجلوس أو غيره، و لكن لا يمكن التخلص من الطول و القصر أو الدمامة»(٥) ، فالدكتور فاضل السامرائي توسط بين خلاف العلماء؛ لأنَّ صيغة اسم الفاعل تتضمن هذه المعاني و الدلالات، أعني الحدث و الحدوث و فاعله .

وهذا ما يبدو جليّاً من أنَّ الثبوت مختص بالصفة المشبهة ، و أمَّا الحدوث و التجدد فهو ألصق باسم الفاعل، و هذا ما ذهب إليه أكثر النحويين، فقد ورد اسم الفاعل بأنَّه يدل على الحدوث غالباً؛ لأنَّه يدل على المعنى الدائم ، وقد يدل على الحدوث ثم يصبح صفة ملازمة لصاحبه، و هذا ما سنبحثه عند شاعرنا السياب ؛ لنبيّن المعاني و الدلالات المستفادة من استعمال السياب اسم الفاعل في قصيدة (أمام باب الله) .

اشتقاقه :

وقع الخلاف بين العلماء في أصل اشتقاق(اسم الفاعل)، هل اشتقاقه من الفعل أو من المصدر ؟ (٦) ، و هذا الخلاف لا يعنينا شيئاً في هذا البحث ؛ لأنَّ الذي تمَّ التركيز عليه هنا هو دلالات اسم الفاعل و معانيها المستفادة من القصيدة موضع البحث، و هذا الخلاف لا يغيّر شيئاً و لا يؤثر على تلك الدلالات و المعاني.

أمَّا القول المتعارف عليه و الراجح بين العلماء، هو أنَّ (اسم الفاعل) يشتقُّ من الفعل اللازم و المتعدي على حدٍّ سواء، نحو (كاتب، و ظالم) و غير ذلك، و لكنَّ صياغته تتفاوت و تختلف تبعاً لبنية الأفعال، فصياغته من الفعل الثلاثي مختلفة عن صياغته من غير الثلاثي، فالصياغة هنا ترجع بحسب عدد أحرف الفعل، و هي على النحو الآتي :

١ – **صياغته من الفعل الثلاثي** : يشتق (اسم الفاعل) من الفعل الثلاثي على زنة (فاعل) ، نحو (نَصَر، نَاصِر) ، و (فَتَح، فَاتِح) ... و غير ذلك .

٢ – **صياغته من الفعل غير الثلاثي** : و بقصد بغير الثلاثي، هو كلّ فعل كانت عدد أحرفه الأصول تزيد على ثلاثة أحرف، فيشمل ذلك الرباعي و الخماسي و السداسي ، فالرباعي نحو (أكْرَم – يُكْرِم)،اسم الفاعل منه (مُكْرِم)، والخماسي نحو (انْطَلَق – ينْطَلِق)، اسم الفاعل منه (مُنْطَلِق) ، والسداسي نحو (اسْتَعْمَل – يَسْتَعْمِل)، اسم الفاعل منه (مُسْتَعْمَل) .

و القاعدة الكلية التي تنطبق على تلك الأبنية في صياغة (اسم الفاعل) هي : يشتق (اسم الفاعل) من غير الثلاثي على زنة مضارعه مع قلب أحرف المضارعة ميماً مضمومة و كسر ما قبل الآخر (٧) .

المبحث الأول

(التوظيف الدلالي لاسم الفاعل في قصيدة « أمام باب الله»)

وظَّفَ السَّياب مختلف البنى الصَّرفيّة عن طريق استعمالات متعددة، و هذه الاستعمالات لتلك البنى الصَّرفيّة تتنوّع تبعاً للوظائف النحوية التي تشغلها البنى الصَّرفيّة؛ لأنَّ التركيب النحويّ لأيّ جملة يعتمد في الدرجة الأساس على معطيات علم الصَّرف، فالأخير يوفر تلك البنى التي تتوافق و المعاني النحوية المراد تركيبها ، لتجتمع الدلالة الصَّرفيّة مع الدلالة النحوية لتكوين بنية كليّة لها دلالاتها الخاصَّة في التعبير عن مشاعر و أحاسيس أراد المتكلم التعبير عنها .

فالشاعر يلجأ لتلك البنى عن طريق الوعي التام أو شبه الوعي للتعبير عن خلجات نفسه و أحاسيسه، ومن تلك البنى صيغ المشتقات، ونخصُّ بالذكر منها – مجال البحث – (اسم الفاعل)، فقد احتل (اسم الفاعل) في قصيدة (أمام باب الله) النصيب الأوفر من تلك المشتقات، فقد ضمّنَ الشاعر السَّياب في قصيدته ستة عشر استعمالاً لـ (اسم الفاعل)، و قد تنوّع ذلك الاستعمال بين ما اشتقَّ من فعل ثلاثي أو غير ثلاثي ، ويمكننا احصاء ما ورد في القصيدة وهو على النحو الآتي :

اسم الفاعل من الفعل الثلاثي	اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي
راعي (يا راعيَ الغُمالِ في الرمال)	مُنْطَرِحاً وردت ثلاث مرات (مُنْطَرِحاً أمامَ بابِكَ الكبير) مرتين ، و (مُنْطَرِحاً أصيحُ، أنهشُ الحجَار)
سامِع (وسامعَ الحصاة في قرارة القدير)	مُفْجِعُ (وساحِقَ النساءِ أنتَ يا مُفْجِعُ)
سائد (سائدَ الرجالِ)	مُهْلِك (يا مُهْلِكَ الصيادِ بالرجوم و الزلازلِ)
ساحِق (وساحِقَ النساءِ أنتَ يا مُفْجِعُ)	مُوْحِش (يا مُوْحِشَ المنازلِ)
زارِعون (سواقي زارِعون أو سواقي جاسِدون)	مُذْنِب (وهَلْ يثورُ في حِمَاكَ مُذْنِبُ)
سارِحَة (سارِحَة أسوانُنا الكسيرة)	مُمَثِّل (كأنني مُمَثِّلٌ من عالَمِ الرَّدى)
تائِبون (إليكَ يا مُفْجِرَ الجمالِ تائِبون)	مُفْجِرَ (إليكَ يا مُفْجِرَ الجمالِ تائِبون) (٨)

يلاحظ أنَّ الفعل غير الثلاثي، و هذا التساوي في العدد بين اشتقاقين مختلفين في عدد أحرف الفعل للصيغة نفسها – أعني اسم الفاعل– يؤشر مؤشراً دِلالياً يحيل أحياناً إلى تعمّد الشاعر في المقابلة و التناظر في المعنى و الدلالة التي جاء بها اسم الفاعل في سياق النّص الشّعريّ، أو صدرت تلك المساوات عن طريق مخيلة الشاعر و ما يخفيه العقل الباطن في اللاشعور للتعبير عن نفسيته المضطربة؛ بسبب المرض و نحو ذلك مما يحمله السّياب من أعباء تراكمت طوال مسيرة حياته فأصبحت حاجزاً نفسياً لا شعورياً يفصح عنه بين حينٍ و آخر .

أمّا فيما يخصّ التركيب النحويّ (الاعرابي) واسهامه في تركيب الدلالة التي بدورها تحيل إلى المعنى المراد من تلك الأبنية، فقد تراوح (اسم الفاعل) بين تلك المواقع ليؤدي وظيفته التي أرا الشاعر الوصول إليها عن طريق التحام البنية الصَّرفيّة مع البنية النّحويّة (التركيبية) فكان الوظائف النّحويّة على النحو الآتي :

١ – الحال :

الحال في النحو: وصف يبيّن هيئة صاحب الحال في حال وقوع الفعل، أمّا موقعه الاعراب فالنصب، ويعدُّ من الفضلات التي تأتي بعد تمام أركان الجملة، نحو : (جاءَ زيدٌ ضاحكاً)، فـ (ضاحكاً) حال منصوب بيّنَ هيئة صاحبه (زيدٌ) عند وقوع الفعل (جاءَ) (٩) .

وقد استعمل شاعرنا (اسم الفاعل) للدلالة على الحال، ومن وقوعه في الجملة السيابية قوله (مُنْطَرِحاً)، فقد ورد حالاً في ثلاثة أشطر شعريّة، أثنان منها في بداية القصيدة، وهما :

مُنْطَرِحاً أمَامَ بَابِكَ الكَبِيْر(١٠).

إذ كرره مرتين ، و الثالث في نهاية القصيدة، و هو :

مُنْطَرِحاً أَصِيْحُ ، أَنْهَشُ الحجارَ (١١).

إنَّ هذا الاستعمال ينبؤ عن حال السَّيّاب التي وصل إليها فهو منطرح أمام باب الله متضرع إليه متوسل به، يشكو ما وصل إليه حاله من مرض و داء ، وكلُّ هذا أثّر في نفسيته فبدأ يتضرع، و الانكسار واضحاً في قصيدته، و هذه الحال مستمرة تدلُّ على الحدوث و التجدد ؛ لذا سرت على جسد القصيدة بأكملها حتى ختمها بتلك الحال، فقال :

مُنْطَرِحاً أَصِيْحُ ، أَنْهَشُ الحجارَ

أُرِيْدُ أَنْ أَمُوْتَ يا إلَه (١٢).

فقد قاسى بدر من مرضه و عانى ما عاناه، حتى أشرفت به الحال على الموت ، فحالة المرض و التعب و الإعياء بقيت متلازمة مع السّياب، و كأنَّها وصفٌ ثابتٌ، في حين أنَّ النحاة يقولون أنَّ الحال وصفٌ منتقل أي متغير(١٣) ، و لكنَّ

استعمال السّياب لها بهذه الطريقة جعلها وصفاً ثابتاً، و لكنّ الانتقال فيها نحو الأسوأ ، و هذا ما دلّت عليه شكواه التي يبثها عبر نصه الشّعري .

٢ – النداء :

من أساليب الطلب الذي يستدعي من المخاطب الإقبال أو الانتباه، وينادى عن طريق استعمال إحدى أدوات النداء وقد عدّها بعض النحاة ثمانية أحرف و لكنّها ترجع إلى هذه (يا ، هيا ، أي ،أيا، أ، وا) يتلوها المنادى (١٤) .

استعمل السّياب (اسم الفاعل) في مواقع اعرابية متعددة، غرضها النداء ، من ذلك تركيب النداء المباشر إذ نادى عن طريق الأداة (يا) مع الصفة (اسم الفاعل) فقال :

يَا رَاعِي النَّمَالِ فِي الرِّمَال
وَ سَامِعَ الحَصَاةِ فِي قَرَارَةِ الغَدِيْر
صَائِدَ الرِّجَالِ
وَ سَاحِقَ النِّسَاءِ أَنْتِ يَا مُفَجِّعُ
يَا مُهْلِكَ العِبَادِ بالرُّجُوْمِ وَ الزَّلازِلِ
يا مُوْحِشَ المَنَازِلِ (١٥).

استعمل السّياب (اسم الفاعل) في النّداء عن طريق استعمالات مختلفة ، فمرة يستعمله بذكر أداة النداء : (يَا رَاعِي ، يَا مُهْلِكَ ، يا مُوْحِشَ ...)، و أخرى بحذف الأداة (سَامِعَ الحَصَاةِ ، صَائِدَ الرِّجَالِ ، سَاحِقَ النِّسَاءِ)، فهو لا ينفكُّ عن استعمال صيغة (اسم الفاعل) في نداءاته كلّها، و يؤكد في ذلك أنَّه لا ينسى خالقه (الله تعالى) الذي أنعم على جميع المخلوقات من أصغرها (النّمَالِ) إلى أكبرها، فسبحانه يسمع مناجاة جميع المخلوقات، و لعله يشير إلى معانٍ اسلامية قال تعالى ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (إبراهيم : ٣٨) .

أمَّا أسماء الفاعلين الأخرى التي استعملها في النداء فقد استعملها و كأنَّه يريد أن يخبر أنَّ الموت الذي يصيب البشر وما يصيبه جرّاء ذلك من هلاك و فاجعة، كلُّ ذلك من الله تعالى؛ لذا أسند تلك الصفات لله تعالى ، وكل تلك الأحداث تصيب البشر فتوحشه لفراق الأحبة (صَائِدَ الرِّجَالِ ، سَاحِقَ النِّسَاءِ ، مُهْلِكَ العِبَادِ ، مُوْحِشَ المَنَازِلِ) .

٣ – الفاعل :

الفاعل هو من يقوم بالفعل أو يتصف به ، استعمل السّياب من اتصف بالفعل عن طريق صيغة (اسم الفاعل) ، جاء ذلك في قوله :

وَهَلْ يَثُوْرُ فِيْ حِمَاكَ مُذْنِبُ ؟

فقوله (مُذْنِبُ) اسم فاعل من الفعل غير الثلاثي (أذنب)، و هذا الاستعمال يؤشر استعمالاً ذكيّاً جاء به السّياب، و كأنَّه يخبر المتلقي أنَّ استعماله السابق لأسماء الفاعلين (صَائِد ، سَاحِق، مُفَجِع ، مُهلِك ، مُوحِش) هو ليس اعتراضاً أو ثورة على تقدير الله و حكمته، و هل يثور المذنب على سيده ؟ و هنا يخرج الاستفهام للإنكار، و المعنى أنَّ المذنب المعترف بتقصيره لا يثور؛ لأنَّ المرض و الموت هو من قضائه سبحانه و تعالى، فاستعمل (اسم الفاعل) (مُذْنِبُ) فاعلاً للفعل (يثور) و وظَّفه في سياق القصيدة أجمل توظيف .

٤ – الخبر :

الخبر هو الجزء الذي يتمم فائدة الجملة مع المبتدأ (١٦)، و قد استعمل السياب (اسم الفاعل) خبراً في قوله :

سِوايَ زارعون أو سِوايَ حَاصِدُون !
كأنَّنِي مُثِلٌ من عَالَمِ الرَّدَى

فالخبر الأول (زارعون)، و الاستعمال الثاني (حَاصِدُون)، فكلا الاستعمال جاء على صيغو (اسم الفاعل) عن طريق جمع الصفة جمع مذكر سالم؛ لأنَّهما وصفان للعاقل ، والمعنى الدلالي الذي أشرّه السّياب عن طريق هذا الاستعمال أنَّ

غيره يستطيع العمل و الحركة (الزراعة و الحصاد)، فمن يتصف بهذه الصفات فهو في اتمّ صحة وعافية، بدلالة المخالفة و الاستثناء بسواي فهو لا تنطبق عليه الصحة و العافية، فهذه الصفات الحركية لسواه وليست له ؛ لأنَّه مريض مشرف على الموت و الهلاك .

أمّا الخبر المتمثل في الشطر الآخر بصيغة (اسم الفاعل) من الفعل غير الثلاثي (مَثّلَ) فهو قوله (مُمَثِلٌ)، يخبر به عن حاله و يشبّه وصول حاله و ضعفه كأنَّه مبعوث من عَالَم الأموات (عَالَمِ الرَّدَى)، و الرّدى هو الموت، و التشبيه هنا جاء عن طريق الحرف المشبه بالفعل كأنَّ، التي تفيد تشبيه اسمها (ياء المتكلم) المتمثلة بصوت الشاعر الحزين، بخبرها (اسم الفاعل – مُمَثِلٌ)، أمَّا وجه الشبه فهو الهلاك الذي يصيب الانسان عند موته وفنائه، و الشاعر متّجه نحو هذا كلّه، إذ أحسَّ بالموت البطيء الذي سيتحقق له بسبب سوء حاله الصحيّ الذي لا يُرْجى شفاؤه .

المبحث الثاني:

(دلالة اسم الفاعل السياقية في قصيدة « أمام باب الله»)

سياق الكلام هو الوحدة الجامعة لكلِّ ما يحيط الخطاب من ظروف نصيّة و غير نصيّة، والذي يهمنا هنا هو العناصر اللغويّة الفعّالة التي تؤدي دوراً بارزاً في اظهار الدلالة اللغوية والمعاني الخفية الرمزية التي يضمرها الشاعر في نصّه الشعريّ، و من هنا جاء هذا المبحث لإظهار الدور السياقيّ الذي لعبه (اسم الفاعل) في توجيه الدلالة السياقيّة و انزياح المعنى نحو الغرض المقصود .

يحدثنا بدر شاكر السّياب عن تجربةٍ شعرية انسانية في قصيدته « أمام باب الله « ، وإذا انطلقنا من العتبة النَّصيّة لعنوان القصيدة لنتمكّن من الربط السياقيّ المباشر لما احتوته القصيدة من أسماء الفاعلين وما دلّت عليه، فالسيّاب لا يلغي فكرة وجود الله سبحانه وتعالى من حساباته، إنَّه مؤمن بقضاء الله و قدرته متيقن أنَّه خلف باب الله، يسمع لمن يقرع هذا الباب، أو هكذا ينبغي أن نفترض ما كان يعنيه السَّيّاب، فالسَّيَّاب نراه يخاطب الله سبحانه فيقول :

مُنْطَرِحاً أمَامَ بَابِكَ الْكَبِير
أَصْرَخُ فِيْ الظَّلامِ أَسْتَجِير
يَا رَاعِيَ النَّمَالِ فِي الرِّمَال
وَ سَامِعَ الحَصَاةِ فِي قَرَارَةِ الغَدِيْر
أَصِيْحُ كَالرُّعُوْدِ فِي مَغَاوِرِ الجِبَال
كَآهَـةِ الهَجِيْر .
أَتَسْمَعُ النِّـدَاءَ ؟ يَا بُوْرِكْـتَ تَسْمَعُ ؟
وَ هَلْ تُجِيْبُ إنْ سَمِعْتَ ؟

تنتمي هذه القصيدة إلى المرحلة المأساوية التي مرَّ بها السَّيّاب (١٧)، لذا نجد عند السَّيّاب شعوراً قويّاً و كبيراً بالغربة و الوحدة النفسيّة، فالله سبحانه في نظره (راعي) فهو يرعى النمال في الرمال و (سامع) يسمع الحصاة في قرارة الغدير، إلا أنَّ هذا الإله قد نسي السَّيَّاب – على حدّ تفكير الشاعر– رغم صيحاته المستمرة و صراخه الذي وصفه كالرعود في مغاور الجبال، و هذا الصدى من صياح و صراخ لا يحدث إلا صدىً لنفسها أو أنَّها لا تسمع حتى صداها ، و قد عبّر الشاعر عن كلِّ هذا بحشد مجموعة من أسماء الفاعلين التي دلّت على حاله و مناجاته (مُنْطَرِحاً ، رَاعِيَ ، سَامِعَ) فاجتمعت هذه الصفات لتدلّ على حال المناجات و التضرع .

ففي بداية القصيدة يؤكد السَّيَّاب أنَّه منطرح أمام باب الله ، و هذا يعني التعبير عن صورة من صور التذلل و الانسحاق النفسي و إفلاس الذات ، و ها هو يستعرض معاناته و صراعه من أجل أن يكون ماثلاً أمام حضرة الله سبحانه، إلا أنَّه سرعان ما تساوره الشكوك عن طريق الصدى الذي يرجع إليه فهو صارخاً ولكنَّه لا يُسْمَعُ نداؤه و شكواه وإن سمع ! فهو غير مبالٍ به ، و هنا يدخل السَّيَّاب فيما يمكن أن نسميه بحالة الهجر النفسي أو الروحي، و هذا يعني أنَّه يعتقد أنَّه

مهجور من قبل الكون كلّه و مَنْ به ! و هو هنا يقارن بين حاله و بين الكائنات الصمَّاء، و يرى أنَّ تلك الكائنات تحيا بإرادته و رعايته في حين أنَّه يعيش في حالة هجرٍ و نبذٍ و رفضٍ لكلِّ مقومات الحياة .

أمَّا في المقطع الثاني من القصيدة فنجد تحولاً و تغييراً في نبرته السابقة، لنرى إذن ما تلك النبرة التي يناجي بها بدر الإله ؟؟ ، إذ يقول :

صَائِدَ الرِّجَالِ
وَ سَاحِقَ النِّسَاءِ أَنْتَ يَا مُفَجِّعُ
يَا مُوْحِشَ المَنَازِلِ
مُنْطَرِحاً أَمَامَ بَابِكَ الْكَبِيْـرْ
أَحُسُّ بِانْكِسَارَةِ الظُّنُوْنِ فِي الضَّمِير
أَثُوْرُ ؟ أَغْضَبُ ؟
وَ هَلْ يَثُوْرُ فِي حِمَاكَ مُذْنِبُ ؟ (١٨).

حين ننعم النظر في النصِّ الشعريّ السابق يلحظ المتلقي تصاعد نبرة أخرى اختلفت شيئاً ما (١٩)، فهي في نظر السَّيَّاب صار الله عدواً للإنسان، فهو صائد للرجال، و هو ساحق للنساء، إنَّه إله سادي يتلذذ بتعذيب خلقه من البشر فحسب دون غيرهم، و قد جاءت هذا الدلالة مستوحاة من استعمال السياب أسماء الفاعلين واقحامها في نصِّه الشعريّ.

و تستمر الدلالة العدوانية – في نظر الشاعر – لتنجرَّ حتى على الكوارث الطبيعية التي لا تأتي إلا للإنسان، إنَّه مهلكهم و غايته هي خلق الوحشة في المنازل (مُوْحِش المنازل)، لقد خابت كلُّ ظنون السَّيَّاب في الله، فهو لا يدري ما يفعل ، أيثور ؟ أيغضب ؟ فهو يعود إلى النتيجة المؤلمة و المحزنة ، وهي أنَّ المذنب ليس من حقِّهِ أن يثور في حمى الله سبحانه و تعالى ، إنَّه يسيطر عليه الشعور بالذنب، إذن ماذا يريد بدر من هذه الحياة ؟ و ماذا يريد من الإلهه أن يفعل له كي تكون حياته مستقرة ؟ أو بعبارة أخرى هل يريد أن يصل إلى ما نسميه بلغة علم النفس بـ (الشعور بالرضا)، فيقول بدر :

لَا أَبْتَغِي مِن الْحَيَاةِ غَيْرَ مَا لَدَيَ
الهَرْي و الغِلَالُ يَزْحَمُ الظَّلَامَ فِي مَدَاه
وَ حَقْلِيَ الحَصِيْدِ نَامَ فِي ضُحَاه
نَفَضْتُ مِن تُرَابِهِ يَدَايَ
لِيَأتِ فِي الغَدَاةِ
سِوَايَ زَارِعُوْنَ أَوْ سِوَايَ حَاصِدُوْن !
لِتَنْشُرَ القُبُوْرَ و السَّنَابِلَ و السُّنُوْن !
أُرِيْدُ أَنْ أَعِيْشَ فِي سَلَام
كَشِمْعَةٍ تَذُوْبُ فِي الظَّلَام
بِدَمْعَةٍ أَمُوْتُ وَ ابْتِسَام (٢٠).

تلك هي رغبات السَّيَّاب و حاجاته و طموحاته في حياته، يكشفها عن طريق انتمائه المتأصل بالأرض، الأرض التي يعبر عنها بمفهومه القروي إن صحَّ التعبير، الأرض ذلك الرمز الذي يعبر عن الحياة فهي المصدر الرئيس لحياة الريفيّ القرويّ، فبدونها و بدون ما تنتجه لا يمكنه البقاء أو العيش ، و بالنتيجة الحياة تنعدم و تتصحر عنده، و السَّيَّاب هنا يكشف عن هذا التعلق بالأرض وبشكل الحياة التي ترافقها، زراعة الغلال و مجاري الأنهار، فهي عصب الحياة في تلك الأرض التي تعلَّقَ بها، فالسَّيَّاب في هذا المقطع يصبُّ شكواه من أنَّه لم يتمكن من مزاولة أعماله التي أعتاد عليها !! و سواء أكان هذا المقطع صورة تمثل رغبته أم هي صورة تعبر عن حال آخرين غيره فالأمر سيَّان، إذ مثلت الثيمة الأساس في هذا المقطع أسما الفاعل في قوله (سِوَايَ زَارِعُوْنَ أَوْ سِوَايَ حَاصِدُوْن) فهما الصورة النابضة في الحياة الريفية التي أكَّدَ عليها الشاعر

التي تظهر قضية الانتماء إلى الأرض، و سواء أكان الزارع أو الحاصد هو أو غيره فالمحصلة النهائية واحدة .
إنَّ طموح السَّيَاب هو أنَّه لا يريد لهذه الأرض أن تتصحر و أن يعمل الانسان ما بوسعه من أجل استمرار الحياة، من هنا نلحظ رغبة بدر أن يكون شمعة تذوب في الظلام ، ومع كلّ هذه النرجسيّة الواضحة على عبارات الشاعر إلا أنَّها تعبر عن وجهة نظر خاصة بالشاعر و هي فكرة الفداء أو التضحية و الإيثار ، فالشمعة تذوب لتبدد الظلام ، ويستمر السَّيَّاب بإيصال مفهوم الرغبة التي تساوره و هي العيش على النحو الذي يؤمن السكينة و السلام ، إنَّه يريد أن يحيا بسلام و هي ما يعرف بعلم النفس الوصول إلى حالة الرضا عن الذات و الرضا عن الحياة، فهي صورة جميلة تحمل كلَّ معاني القناعة في العيش .
ثمَّ يستطرد بدر في بثّ شكواه ووصف حاله منطرحاً أمام باب الإله، إذ قال :

تَعِبْتُ مِنْ تَوَقُّدِ الهَجِيْر
أُصَارِعُ العَبَابَ فِيْهِ والضَّمِيْر
وَمِن لَيَالِيَّ مَعَ النَّخِيْلِ وَالسِّرَاجِ وَالظُّنُوْن
أَتَابِعُ القَوَافِي
فِي ظُلْمَةِ البِحَارِ وَالفَيَافِي
وَفِي مَتَاهَةِ الشُّكُوْكِ وَ الجُنُوْن

إنَّ صورة الألم و التوجع و العذاب و التعب بادية على النص، واضحة المعالم بصريح العبارة، فهناك ثمّة صراع يعيشه الشاعر، صراع بين رغبات الأنا و هيمنة الضمير و ضغوطات الحياة، فالسَّيّاب يعيش الاغتراب الدائم أو لنقل يراوده الهاجس الذي يدل على هذا الصراع، و هذا ما رحق السياق النصيّ مع كلّ نبضة من نبضات قلبه المتعب بالآلام ، فأصوات أمواج البحار لا تفارق سمعه، فهي تشبه طنيناً مملاً و مزعجاً ، فالشاعر في صراع معه، فهو يمكث بين مطرقة الأمواج و سندان الضمير، فالبحر يرمز لديه بالضياع الكبير، و المتاهة الكبرى، فهو يعيش في أكبر متاهة على وجه الأرض، و لا يعرف لها استقرار، و هذا ما انجرَّ على أحاسيسه و مشاعره، فهزال السَّيَّاب جاء جرَّاء ضمير قلق و مزعج، ضميره لا يهدأ أبداً، فهو يشبه المحرار الذي يؤشر ارتفاعاً و انخفاضاً حين تختل أنساق القيم خارج الذات أو في داخلها .
فالسَّيَّاب يصوّر حاله أنَّه دخل في عالم الجنون، أو الوقوع فيما يمكن أن نسميه بـ (فوبيا الجنون) Lyssophobia) ، و هو خوف أشد التصاقاً بالمرض ، يصاب به الانسان و هو يعتقد أنَّه سوف يلحقه الجنون، السَّيَّاب يخبرنا أو يجبرنا إلى تبني فكرة واضحة عنه، فجبروت الضمير ، والصراع مع العباب، و الليالي مع النخيل، تؤشر واحدة من مؤشرات الوحدة النفسية، و السراج صديق المتوحدين في غربة العالم التي تهيمن عليه ظلامية الظنون، و ما يدريك ما الظنون !! فهي تسبب الألم و الأوجاع، فهو في متاهة ملاحقة القوافي في ظلمة البحار و الفيافي، إنَّها متاهة الشكوك التي تؤدي إلى الجنون .
أليست هذه العبارات مؤشراً واضحاً على أنَّ بدراً اقترب من حافة الجنون و هو ذاهب إلى الطبيب، أو يفقد المريض احساسه بالصبر ويكون كلامه هذاءً Delusion من هذاءات العدم، Nihilism و هذا هو التعريف العلمي لهذا الاضطراب النفسي (٢١).
فالسَّيَّاب يضعنا أمام تجربته الشعورية و لكن عن طريق لغة شعرية تنبع في صميم هذا المعنى.
وحين ننتقل إلى المقطع الآخر الذي يصور فيه السَّيَّاب حاله في العودة إلى اليد الحنون، مستفيداً من أسماء الفاعلين حين ضمنها سياقات القصيدة فقال :

أَسْعَى إِلَى سَدَّتِكَ الكَبِيْرَة
فِي مَوْكِبِ الخُطَاةِ وَالمُعَذَّبِيْن
صَارِخَةً أَصْوَاتَنَا الكَسِيْرَة
خَنَاجِرًا تُمَزِّقُ الهَوَاءَ بِالأَنِيْن

يَبَـاب
رْسُمُ الأطْفَالُ فِي التُّـرَاب
ِ الجَمَالَ وَ الوَسَامَة
، الطُّفُوْلَةُ، انْطَفَا سَـنَا الشَّبَـاب
لغَمَـامَة
ـمِـلُ الوُجُوْهَ ذَاتَهَا
العيونَ إذ تَـلُـوْحُ لِلعُـيُـوْن
عِـنْ نُـفُـوسِنَا، وَلَيْسَ تَعْكِسُ التِفاتَهَا

قطع يرسم السياب معالم عذابه و يخط عذاب من شاكله، و هذا أنعمنا النظر في النصّ نلحظ الصورة الحركية ـ فيها اسم الفاعـل ، فصورة الموكب الذي سار بـ (الخُطَاةِ وَالمُعَذَبِيْـن) يذكرنا بكلمات الصوفيّ حين تبدأ يقظته يبدأ صراعه مع أناه و ذاته، المهم في هذا المقطع هو عطشه الروحي الذي يجتاح شعوره بأنَّه بعيد و مهجور، بل لهجورين في هذا العالم حسبما تصور، فلا طعم للحياة و لا رضا عنها، فهو الأجدب و هو اليباب و الصحراء لكن لا يوجد مَنْ يسمع أنينه و يحسُّ بشكواه، حينما يصدحُ بها (صَارِخاً) .

لع التالي يتوّج السَّيَّاب حيرته و ضياعه، إذ قال :

مُفَجِّرَ الجَمَالَ، تَائِهُوْن
فِي حَـدَائِقَ الوُجُوْه . آهْ
رَى زَنَابِقَ المَاءِ عَـلَى المِياه
لمَحَارَ فِي القَـرَار
لفَـرِيْـدُ فِي المَحَار
أَصِيْحُ ، أَنْهَشُ الحِجَار
مُوْتَ يَا إِلَـه

ينادي (مُفَجِّرَ الجَمَالَ) إنَّه تركيب مكون من اسم الفاعل (مُفَجِّرَ) وهو يدلُّ على القوة و الانفجار من جهة و الفتنة من جهة أخرى بإضافة (الجمال)، فالذي لديه تلك القدرة هو الله سبحانه وتعالى فالتضرع بادياً عن التركيب، فالذي يحمل في حضوره قوة خارقة تعبر الحدود و تظهر كلَّ ما هو جميل هو الذي ينقذ الانسان التائه فالشاعر في هذا المقطع يركز على زيف العالم من حوله، فالوجوه التي حوله هي وجوه مزيفة و يقبع وراءها ألف مدري الشاعر إلى أي وجه يتكأ ليشعر بالخلاص أو الأمان، حتى أنَّه لا يرون اللؤلؤ في المحار، حتى المحار تائه في حار فكيف باللؤلؤ الغائص فيه .

ر ينهش الحجار و هذا التركيب دال على عمق المأساة التي يعيشها بدر، لقد دبَّ اليأس به لدرجة أنَّه يصرخ و ن ينام في حماه تمنى الموت؛ لأنَّه لم يسمع الإله نداءاته و لم يرى كيف نهش الحجر(٢٢) .

أنَّ تلك الدلالات المستفادة في النصّ الشعريّ السَّيَّابيّ قد انصبت مجتمعة في سياق القصيدة لتبرهن الدور لذي لعبه أسماء الفاعلين، إذ استطاع السَّيَّاب أن يتكأ على محاور متعددة المعاني في المقاطع السابقة ليبني لنا اً عـبَّرَ فيه عن حاله، فهو يسبر غور أعماق نفسه المضطربة التي عانت من المرض ما عانت، فبث الشكوى و التضرع و الانكسار كان بادياً في أنساق القصيدة كلِّها .

دة (أمام باب الله) من أروع قصائد السَّيَّاب في ضمن ديوانه (المعبد الغريق) ؛ لأنَّ هذا الديوان كتبه السَّيَّاب حياته، فصائده تنتمي إلى ستينيات القرن الماضي، و هي المرحلة الأخيرة من حياة الشاعر إذ توفاه الله تعالى في

عام ١٩٦٤م ، فتُعدُّ من القصائد التي مثّلت مرحلة النضج الفكري و الفني لقصائده .

أمَّا أهم نتائج البحث فكانت على وفق الآتي :

١ – وصف السَّيَّاب حاله بأنَّه (مُنطرحاً) ليدلّ على الثبات عن طريق استعمال بنية (اسم الفاعل)، وهذا الوصف (اسم الفاعل) قد شابه دلالة الحال على التغيير نحو الأسوأ؛ بسبب حاله الصحية فهي لا تنتقل لحال الصحة و إنما تراجعت شيئاً فشيئاً .

٢ – استعمل شاعرنا (اسم الفاعل) في وظائف نحوية متعددة، وهي : (حال ، منادى ، فاعل ، خبر)، وهذه الاستعمالات المتعددة تنبؤ عن وظائف نحوية قد شغلتها بنية صرفيّة (اسم الفاعل) أدَّت دلالتها بكلِّ وضوح ، و هذا ما يدلُّ على مقدرة السَّيَّاب اللغوية في صياغة المعاني عن طريق البنية المناسبة لها .

٣ – دلَّ استعمال (اسم الفاعل) في سياق القصيدة دلالة لا تقبل الشكَّ عن حال السَّيَّاب النفسية المضطربة؛ وذلك بسبب المرض الذي سيطر على أركان جسده ومنعها من القيام بوظائفها على أكمل وجه، مما جعله يبث الشكوى عن طريق البنية الصرفيّة (اسم الفاعل) .

٤ – لم ينفكّ السَّيَّاب عن الأعراف الدينية ، فاستعمل (اسم الفاعل) في الدعاء و التضرع إلى الله، ثمَّ التسليم بقضاء الله و قدره ، فجاء (اسم الفاعل) في تراكيب عدّة ليدلّ على ذلك (وهلْ يثورُ في حماكَ مُذْنِبُ)، (يا سَامِعَ)، (يا راعِي)، إليكَ يا مُفَجِّر الجمال تائهون) .

٥ – وجَّه السَّيَّاب خطابه في اللاعي إلى الطبيب ، ولكنَّه لا يدري بسبب هذيانه ، أ هو الطبيب الذي يعالجه أم الإله القادر على كلِّ شيء .

٦ – ختم القصيدة بتكرار حاله، و من المعاني الدلالية التي يدلُّ عليها التكرار هو التوكيد؛ لذا فالسَّيَّاب يؤكد أنَّ حاله متضرعاً أمام باب الله عن طريق تكرار بنية اسم الفاعل (مُنْطَرِحاً) ، و هو مشرف على الموت (أريدُ أن أموتَ يا إله) .

الهوامش

١– ينظر : شرح ابن عقيل ٢ / ١٣٤ ، و ينظر : المفتاح في الصرف ، الجرجاني ٥٦ .
٢– لسان العرب (فعل) .
٣– نزهة الطرف شرح بناء الأفعال ١ / ٧٨ ، و ينظر : تصريف العِزّي ، الزنجاني ٩٥ – ٩٦ .
٤– جامع الدروس العربية ١ / ١٧٨ ، و ينظر : التحليل الصرفي ، ياسين الحافظ ١٢٢ .
٥– معاني الأبنية في العربية ٤١ .
٦– ينظر : المهذب في علم الصرف ٢٠٦ .
٧– ينظر: تصريف العِزّي ١٧٠ – ١٧١ .
٨– ينظر : المجموعة الكاملة ، السياب ، قصيدة (أمام باب الله) ١٢٩ – ١٣١ .
٩– ينظر : شرح ابن عقيل ٢/ ١٤٥.
١٠– المجموعة الشعرية الكاملة ١٢٩ .
١١– المصدر نفسه ١٣١ .
١٢– المصدر نفسه الصفحة نفسها .
١٣– ينظر : شرح ابن عقيل ٢ / ١٤٥ .
١٤– ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤ / ١ – ٩ .
١٥– المجموعة الكاملة ١٣٠ .
١٦– ينظر : شرح ابن عقيل ١ / ١٦٨ .
١٧– ينظر : بدر شاكر السياب حياته و شعره ، عيسى بلاطة ١٣١ و ما بعدها .
١٨– المجموعة الكاملة ١٢٩ .

١٩– ينظر : بدر شاكر السياب شاعر عصر التجديد الشعري ٢٣ .

٢٠– المجموعة الكاملة ١٢٩ – ١٣٠ .

٢١– الموسوعة المختصرة في علم النفس و الطب العقلي ١٣٧ .

٢٢– هذه الدلالات الصوتية التي استعملها السياب تعدُّ من الوسائل التعبيرية فالصراخ له وقع تعبيري في نفسية السياب يبث الشكوى عن طريقه، وينظر : مفهوم الشعر عند السياب ٥٧ – ٦٣ ، و ينظر : بدر شاكر السياب دراسة في حياته و شعره ٢٧٦ .

٢٢ – ينظر : الأسماء المشتقة بين الدلالة الصرفية والوظيفية النحوية أسم الفاعل (أنموذجاً)٤١٥ وما بعدها، أ.م.د. موسى حسين الموسوي (بحث) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل، نيسان ٢٠١٥م .

المصادر و المراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : الكتب :

• الزمخشري ، أبو القاسم جار الله ، تحقيق : محمد باسل عيون السود (١٩٩٨م) أساس البلاغة ، ط ١ ، لبنان – بيروت ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية .

• الأنصاري ، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ١ ، لبنان – بيروت ، د ت .

• بلاطة ، عيسى ،بدر شاكر السياب حياته و شعره (١٩٨٧م)، ط٤ ، العراق – بغداد ، دار الشؤون الثقافي وزارة الثقافة و الإعلام العراقية .

• عباس ، إحسان ، (١٩٩٢م) ، بدر شاكر السياب دراسة في حياته و شعره ، ط ٦، الأردن – عمّان، المؤسسة العربية للدراسات و النشر .

• السامرائي ، ماجد صالح (٢٠١٢م) ، بدر شاكر السياب شاعر عصر التجديد الشعري ط ١، لبنان – بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

• الحافظ ، ياسين (١٤٣٩ هـ ، ٢٠١٨ م)، التحليل الصرفيّ ، ط ١ ، سورية – دمشق ، الناشر دار العصماء .

• الزنجاني ، عبدالوهاب بن ابراهيم (٢٠١٦م) ، تصريف العِزّيّ ، ضمن كتاب مجموعة الصرف و حواشيها، ط ١، لبنان – بيروت ، الناشر دار نور الصباح .

• جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، راجعه د . عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العرية ، صيدا – بيروت ط ٣٠ ، ١٩٩٤ م .

• العقيليّ ، ابن عقيل (٢٠١٠م)،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢ ،لبنان – بيروت ، الناشر شركة بهجة المعرفة .

• جعفر ، عبد الكريم راضي (٢٠٠٨م)،مفهوم الشعر عند السياب ، عبد الكريم راضي جعفر ، العراق – بغداد ، الموسوعة الثقافية ، دار الشؤون الثقافية العامة .

• السياب ، بدر شاكر (٢٠٠٣م)، المجموعة الكاملة ، د ط ، مصر – القاهرة ، دار الوحدة .

• الجرجاني ، عبد القاهر (٢٠١٦م)،المفتاح في الصرف ، ضمن كتاب مجموعة الصرف و حواشيها، ط ١، لبنان – بيروت ، الناشر دار نور الصباح .

• السامرائي ، فاضل صالح (٢٠٠٧م) ،معاني الأبنية في العربية ط ٢، الأردن – عمّان، دار عمّار للطباعة والنشر .

• شلاش ، طه هاشم وآخرون (٢٠١١م) ، المهذب في علم التصريف ، ط ١، بيروت – لبنان ، مطابع بيروت الحديثة .

• الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي ط١، جمهورية مصر العربية – القاهرة ، دار المعارف للطباعة والنشر .

• الأفريقي ، ابن منظور (١٩٩٨م) ، لسان العرب ، تعليق علي شيري ،ط ١، لبنان – بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

• البضاني ، صادق بن محمد (١٣٢١هـ) ، نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف ، د ط ، لبنان – بيروت ، دار احياء التراث .

ثالثاً : الدوريات :

• الموسوي ، أ.م.د. موسى حسين (٢٠١٥م) ، الأسماء المشتقة بين الدلالة الصرفية والوظيفية النحوية أسم الفاعل (أنموذجاً)،(بحث) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل .

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb